تيسير الوصول

الى جامع الاصول * من حديث الرسول * صلى الله عليه وسلم

تأليف العلامة المحدث

عبد الرحمن بن على المعروف بابن الديبع الشيباني

الزبيدي الشافعي المتوفى سنة ٩٤٤

اختصر به

جامع الاصول لاحاديث الرسول

لأبى السعادات محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الاثير الجزري

المتوفى سنة ٦٠٦

عنى بتصحيحه ومقابلته على الاصول الستة والتعليق عليه

محمد حامد الفقى

من علماء الازهر الشريف

الجزء الاول

١٣٤٦

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد على بمصر
لصاحبها مصطفى محمد

المطبعة السلفية - بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الحمد لله نحمده ، و نستعينه ونستهديه ، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فما له من هاد * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له ، وأشهد ان محمدا عبده ورسوله ، أرسله بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة . فتح به أعينا عميا ، وآذانا صما ، وقلوبا غلفا ، و بصَّر به من العمى ، وهدى به من الضلالة ، وأخرج به الناس من الظلمات الى النور * اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وكل من تبعه واهتدى بهديه الى يوم الدين

(أما بعد) فليس للناس من نور يقشع ظلمات الجهل ، ولا من ماء عذب يغسل أوضار العمى عن القلوب ، الا ما جاء به الرسول الامين محمد ﷺ من القول الفصل والهدى المبين . ولقد استمسك به من الرعيل الأول من استمسك ، فآتاهم الله الأجر مرتين ، وخلع عليهم خلعة الحسنيين ، ومكن لهم في الارض ، وبسط لهم من سلطانها ، وملأ يدهم من خيرها * وأورثهم أرضا وديارا ما كانوا يحلمون بها ، وما كانوا ليرثوها ، لولا ذلك الرسول الكريم

ولقد جهد الشيطان غايته في حمل الناس على ترك ذلك الحبل من أيديهم ، والاستعاضة عنه بما زين لهم من أحابيل الباطل وأسباب الضلال ، حتى أصبح الناس وقد أخذوا بكثير مما نهاهم عنه رسولهم الاكرم ، وحذرهم من شره من بعثه الله رحمة للعالمين . وما كان للشيطان من سلاح يحارب به جيش الحق إلا

ماينشر في الناس من جهالات ، ومايبثّ في عقولهم من أهواء ، تمسك بتلابيبهم فتدعُّهم عن الحق دعّا وتكبّهم على وجوههم في حمأة الرذائل والمنكرات من أخلاق وأعمال ، وما يزال بهم — وقد امتطى ظهورهم — يهمز في جوانبهم بمهاميز الشهوة وحب الفساد حتى ينطلقوا على وجوههم في بيداء من الهلاك ، ليس لها من غاية إلا ما أعد الله لهم من ظل ذي ثلاث شُعَب لاظَلِيلٍ ولا يغني من اللهب ، انها ترمي بشرر كالقصر كأنه جِمالة صُفر ، ويل يومئذ للمكذّبين

وما يؤول أمر الناس الى ذلك الا اذا تركوا شيطان الجهل والهوى ينفث فيهم سمومه ويسقيهم من مهله وصديده . أما اذا قام حزب الله بما أُخذ عليه من عهد ، ونهج منهج السالفين ، فأيقظ همم الناس باحياء سنة الرسول ﷺ ، وأعلن بها حربا شعواء على أولئك الشياطين الذين لايزالون يقاتلون الناس حتى يردّوهم عن دينهم ان استطاعوا . نعم اذا قام رجال الدين وقادة العقول الاسلامية ونهضوا للدفاع عن حصنهم والذبّ عن معقلهم بسيوف الحق وأسنّة الهدى ، لايكون الا طرفة عين حتى ترجع الى الاسلام جدّته ، وتعلو كلمته ، وتنطفىء نيران تلك الفتنة التي أوقدها أعداء الله وأعداء رسوله وأعداء العقل والخير والصلاح . ولينصرنّ الله من ينصره ورسله بالغيب ، إن الله لقويٌّ عزيز

* * *

ولقد قام العلماء في الصدر الاول بخير مايحفظ المسلمين دينهم ، ويعينهم على عدوهم ، فجمعوا لهم شتات كلام الرسول ﷺ ، ونظموا لهم منثور حكمه بعد ان التقطوها من أفواه سامعيها ، وجمعوها من صدور حامليها ، وبعد ان أفرغوا جهدهم ، وأذابوا في سبيلها مهجهم ، وسافروا الى حفظتها في كل قطر ، حتى أرضوا الله وضمائرهم بحفظ تلك التركة المباركة التي خلفها سيد المصلحين عليه صلاة الله وسلامه وتحيته الى يوم الدين . وما زال ذلك شأن علماء الاسلام

المخلصين ، ورجاله الغيورين ، يسلكون ذلك المنهج ، ويوفون بعهد الله من تبليغ الدين وغرس حكمه في العقول ، وتغذية الارواح بمائه العذب الزلال ، لا تفتر لهم همة ، ولا تكل لهم عزيمة ، حتى يأتيهم الاجل وقد قدّموا بين يدي آخرتهم أصلح العمل ، فرضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك هم المفلحون

وما كان نشر علمائنا الدين يقف عند حد ، فكنت تراهم بالنهار في حلقات الدرس في مساجد الله وفي الليل في بيوتهم مكبين على الصحف ينظمون فيها من لآلىء كلام رسول الله ﷺ ، وما يلتقطونه من جواهر حكمه ، ويقدمونها للناس عقودا لا يذهب ببهجتها كرّ الايام ، ولا يغير من رونقها أو يضعف من ضوئها مايرسله عليها حزب الشيطان من سهام

* * *

وكان من اولئك الرجال الافذاذ والعلماء الذين لا يزال ولن يزال صوتهم بالحق عاليا ودعوتهم الى الله صارخة . وان ذهبت بهم الايام وفارقوا هذه الدار واستقروا بدار الرحمة والاكرام ، عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الديبع الشيباني ، فانه باخراجه للناس (كتاب تيسير الوصول الى جامع الاصول) قد أسدى الى الاسلام وأهله يداً لا تزال بركتها شاملة ، مادام في الناس عقل يقدر فضل السنة النبوية ، وما دام لهم قلب يشهد النور من خلالها ويلتمس الهداية من طريقها . ولا تزال تلك اليد مشكورة لابن الديبع مادام فى الارض من يقول « لا إله الا الله محمد رسول الله » فجزاه الله وسلفه وخلفه ممن نهج منهجه ، وسلك سبيله فى خدمة الدين خير جزاء ، وشكر لهم صنيعهم ، ووفق المسلمين الى تقدير ما أفنوا فيه حياتهم حتى وضعوا هذه الجواهر في أيدي الناس من غير أن يسألوهم أجرا ولا أن ينتظروا منهم شكراً . فما كانوا يرجون الا وجه ربهم ، ولا يعملون الا قياماً بواجب مفروض عليهم . رحمهم الله بأوسع رحمة ،

وهدانا الى خير سبيل

غير أن تيسير الوصول ان لم تظهر فيه درجة الحديث من الصحة والاعتلال والقوة والضعف فان الناظر اليه والواقع عليه يكون على خطر ، خصوصاً في هذا الزمن الذي أصبح فيه فن علل الحديث غريباً غربة صرفت الأنظار عنه ووضعته بالمكان القصي . وهو في الحق عماد فن الحديث ، بل هو روحه التي لا يحيا الحديث الا بها . وقد نشأ ذلك من كلال الهمم في السعي وراء زاد الآخرة ونشاطها واجتهادها في السعي وراء العاجلة ، فأصبح كل قول يُنسب الى الرسول صلى الله عليه وسلم حديثاً مسموعاً وحجة معمولاً بها وقاعدة يفرع عليها من أحكام الحلال والحرام ما يتخذه الناس شرعاً محكماً وبذلك عمت البلوى واحتجب ضوء السنة الصحيحة بسحب تلك الموضوعات حتى عاد الاسلام غريباً كما بدا والله المستعان

فحق على كل من عنى بالحديث وصرف من همته ووقته لخدمته أن ينظر أولاً الى تلك الناحية قبل كل ماسواها ، حتى يكون ما يضع من الاساس صحيحاً وما يفرع من الفروع في الحلال والحرام على نهج سبل السلام ، وعلى مقتضى الهدى الذي جاء به الرسول الأكرم عليه الصلاة والسلام . ومن ثم صرفت طاقتي وبذلت وسعي في الابانة عن حال ما في هذا الكتاب من الاحاديث معتمداً في ذلك على شرح سنن أبي داود ، والتلخيص الحبير وفتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر ، ونيل الأوطار للمحقق الشوكاني . وغيرها من شروح الأحاديث وكتب الرجال التي استطعت ، على ضعفي ، الحصول عليها

وقد توليت ذلك من الصفحة ١٢٩ في الجزء الأول ومضيت فيه مستعيناً بالله تعالى حتى يكمل ان شاء الله . أما الصفحات التي قبل ذلك فالتزمنا فيها المطابقة على الطبعة الأولى مع العناية بالتصحيح جهد الطاقة

ولما كان ما بأيدينا من نسخ الكتاب سقيماً وكان بالمراجعة على أصول ·

الكتب الستة يظهر بعض نقص في الأحاديث نظنه من عبث النساخ، وقد يغير في كثير من الأحيان المعنى ، فكان واجب الأمانة للسنة النبوية أن أصحح الحديث على ما أجد في أصوله . وقد أضع ذلك في بعض الأوقات بين أقواس، وقد لا أضعه ، وقد اجتهدت طاقتي في أن أبقي الأصل على حاله اذا كان له وجه صحيح لا يدعو الى التكميل .

وكان مما يذلل امامي كثيراً من العقبات ويعينني على الوصول الى الصواب نسخة فضيلة الاستاذ العلامة الشيخ احمد محمد شاكر نجل مولانا الاستاذ الأكبر الشيخ محمد شاكر حفظهما الله وبارك فيهما ، وأدام النفع بهما ، فان الأستاذ الشيخ احمد قد صرف كل وقته وبذل كل عنايته في خدمة السنة النبوية المطهرة فما هو إلا أن يقع بيده ويصل الى مكتبته النفيسة كتاب من كتب الحديث حتى يعني بمراجعته ومعارضته على أصله أو على نسخة أخرى حتى يكون من نسخته التى يقتنيها لنفسه نسخة يوثق بها ويعتمد عليها ، ولقد وهبه الله في ذلك الصبر والجلد والحذق الذي نسمعه عن علماء الحديث السابقين رضي الله عنهم ، وكان تيسير الوصول من الكتب التي نالت من الأستاذ بعض العناية بنقل كثير من كلام الترمذي عن أحاديث متكلم فيها ، وضبط بعض الاسماء والكلمات المبهمة ، وبنقل بلاغات للشهاب الخفاجي كانت على النسخة الخطية الموجودة برواق الأتراك بالأزهر الشريف كان قرأها بروضة الرسول ﷺ من المدينة المنورة سنة ١٠٢٠ ﻫ

فأشكر للأستاذ فضله وأدعو له بدوام التوفيق لخدمة سنة الرسول ﷺ

وقد قام بطبع هذا الكتاب النفيس وتيسير سبيله للمسلمين المسلم الغيور الحاج مصطفى افندي محمد صاحب المكتبة التجارية خدمة للدين وقياماً بقسط مما يجب على كل مسلم من السعي لنشر معالم سنة الرسول ﷺ . وقد قام الفقير كاتب هذه

المسطور بما يقدر عليه على عجزه وقلة بضاعته وضعف حيلته من خدمة ذلك الكتاب والمعاونة على اخراجه للناس في أحسن حلة وأجمل اهاب

وقد اخذت على نفسي أن أعطي ذلك الكتاب حقه من العناية وأهبه كل ما أملك من وقت خدمة لحديث رسول الله ﷺ الذي وقفت حياتي ومالي ووقتي له، مرضاة لله وحباً في رسوله ﷺ

وليس ذلك وربك بالأمر الهين السهل المنال، فما كنت أقنع أبداً حتى أراجع الحديث في أصله الذي عزي اليه وأقابله حرفاً حرفاً وكلمة كلمة، وحتى أرجع الى ما كتب علماء الجرح والتعديل على رجاله فأنبه بالهامش على من تكلموا فيه باختصار لايذهب معه شيء من قصدهم . اللهم الا ما كان من رزين فاني لم تصل يدي اليه ـ ولا أظنه مطبوعاً ـ على أن ما في الكتاب عنه قليل وعلى أن تأليف رزين ليس من الكتب المعتمدة عند رجال الحديث التي يقام لما تروبه الوزن الذي به يشغل من الحجة والبرهان مركزاً حتى يعزز بموافقة غيره من كتب الصحاح المعتبرة له

وقد اجتهدت طاقتي أيضاً في ضبط وشرح ما أشكل وخفي معناه من كثير من الكلمات معتمداً في ذلك على نهاية الامام ابن الأثير والقاموس وشرح سنن أبي داود للعلامة محمد شرف الهندي وفتح الباري للامام الحافظ احمد بن علي ابن حجر العسقلاني والأصابة له ومعجم البلدان وغيرها من الكتب التي وصلت اليها يدي

ومع هذا فلست أدعي أو أعتقد انني قمت بما يستحق الكتاب من عناية وخدمة الا أن هذا جهد المقل الضعيف مثلي ، وما كان أولى بي وأجدر أن لا أزج بنفسي في مضمار لست من فرسانه ، لولا ما قضى الله لي من شرف خدمة سنة الحبيب الأكرم ﷺ . ولعل الله برحمته وفضله أن يحشرني في تلك الزمرة

الصالحة . ويدخلني فيما أدخلهم فيه من كرامة . بعد أن يوفقني لمثل ما وفقهم له من علم وعمل بمنه انه سميع مجيب

* * *

وفيما يلي ترجمة المؤلف رحمه الله منقولة عن (بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد) للمؤلف . وقد ترجم نفسه في ذيله ترجمة واسعة اقتصرنا منها على ما تدعو اليه الحاجة. مضافاً ذلك الى ما ترجمه به نجم الدين الغزي العامري في الجزء الثاني من (الكواكب السائرة بمناقب أعيان المائة العاشرة) نسخة العلامة المحقق سعادة أحمد تيمور باشا بارك الله فيه وأحسن اليه .

محمد حامد الفقي

ترجمة المؤلف

هو عبد الرحمن بن علي بن محمد بن يوسف ، الشيخ الامام العلامة الاوحد المحقق الفهامة ، محدث اليمن ومؤرخها ومحيي علوم الأثر بها ، وجيه الدين أبو الفرج الشيباني الزبيدي الشافعي المعروف بابن الديبع (بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحت وفتح الموحدة وفي آخره مهملة [١]) ومعناه بلغة النوبة الأبيض ، لقب جده علي بن يوسف . ولد في عصر يوم الخميس ٤ محرم سنة ٨٦٦ هـ بزبيد ، وغاب والده عنها في السنة التي ولد فيها ولم يَر المؤلف أباه . ونشأ في حجر جده لأمه شرف الدين أبي المعروف اسماعيل بن محمد مبارزة الشافعي رحمه الله ، وكان رجلا صالحا انتفع المترجم له بدعائه له . ثم تعلم القرآن العظيم وتلاوته للسبع افراداً وجمعا على الشيخ الفقيه نور الدين علي بن أبي بكر حطاب وعلى خاله الفقيه جمال الدين محمد الطيب بن اسماعيل مبارزة وكان إذ ذاك ابن عشر سنين . ثم توفي والده رحمه الله ببلدة من بلاد الهند في أواخر سنة ٨٧٦ ولم يترك له من الميراث إلا ثمانية دنانير ذهباً . واشتغل بالعربية والحساب والجبر والمقابلة والمساحة والفرائض والفقه على خاله المذكور . ثم قرأ في الفقه كتاب الامام شرف الدين البارزي على الشيخ تقي الدين عمر بن محمد الفتا بن معيبد الأشعري في سنة ٨٨٣ وفي هذه السنة حج الى بيت الله وأنفق الدنانير الثمانية التي ورثها من أبيه . وفيها أيضاً مات جده لأمه فآواه خاله . وحج في سنة ٨٨٥ . ثم صحب العلامة المحدث زين الدين احمد بن احمد بن عبد اللطيف

(١) وضبطه قطب الدين الحنفي في كتابه (البرق اليماني في الفتح العثماني) بفتح الدال المهملة وبالياء المثناة التحتية الساكنة فالباء الموحدة المفتوحة آخره عين . ومعناه بلغة السودان الابيض ، كذا بهامش نسخة سعادة تيمور باشا بخطه أدام الله النفع به

الشرجي وأخذ عليه علم الحديث وقرأ عليه صحيحي البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي والموطأ والشفا وعمل اليوم والليلة لابن السني والشمائل للترمذي وغير ذلك من المؤلفات والمصنفات الكثيرة وألف كتاب (المسمى بغاية المطلوب ، وأعظم المنّة . فيما يغفر الله به الذنوب ، وتوجب الجنة) . ثم ارتحل الى بيت الفقيه ابن عجيل فأخذ الفقه هناك على جمال الدين بن احمد بن محمد الطاهر بن جمان . وأخذ في الحديث ايضاً على ابراهيم بن أبي القاسم بن جمان . ثم حج الحجة الثالثة سنة ٨٩٦ وفيها لقي الشيخ المحدث شمس الدين محمد ابن عبد الرحمن السخاوي واخذ عليه في علم الحديث والمصطلح . ثم ألف بعد عودته من الحج كتاب (بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد) وتقدم به الى السلطان صلاح الدين الملك الظافر عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر فأجازه عليه وجعل له قراءة الحديث بمسجد زبيد . وألف غير ذلك كتباً منها كتاب (تيسير الوصول) هذب فيه (جامع الاصول) وجمع فيه الكتب الستة . وله فيه :

كتابي تيسير الأصول الذي حوى ... أصول الحديث الست عز نظيره
فمن بمعانيه اعتنى ودروسه ... وتحصيله استغنى ودام سروره

وتوفي رحمه الله بمدينة زبيد في سابع عشري رجب الحرام سنة ٩٤٤ هـ . وصلي عليه في جامع الاشاعرة ودفن بتربة باب سهام عند قبة الشيخ اسماعيل الجبرتي . وخلفه ولده علي يقرأ الحديث عوضه في جامع زبيد الكبير رحمه الله تعالى